الوعي الإسلامي
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

المسجد الأقصى

أربعون

معلومة بنجملها

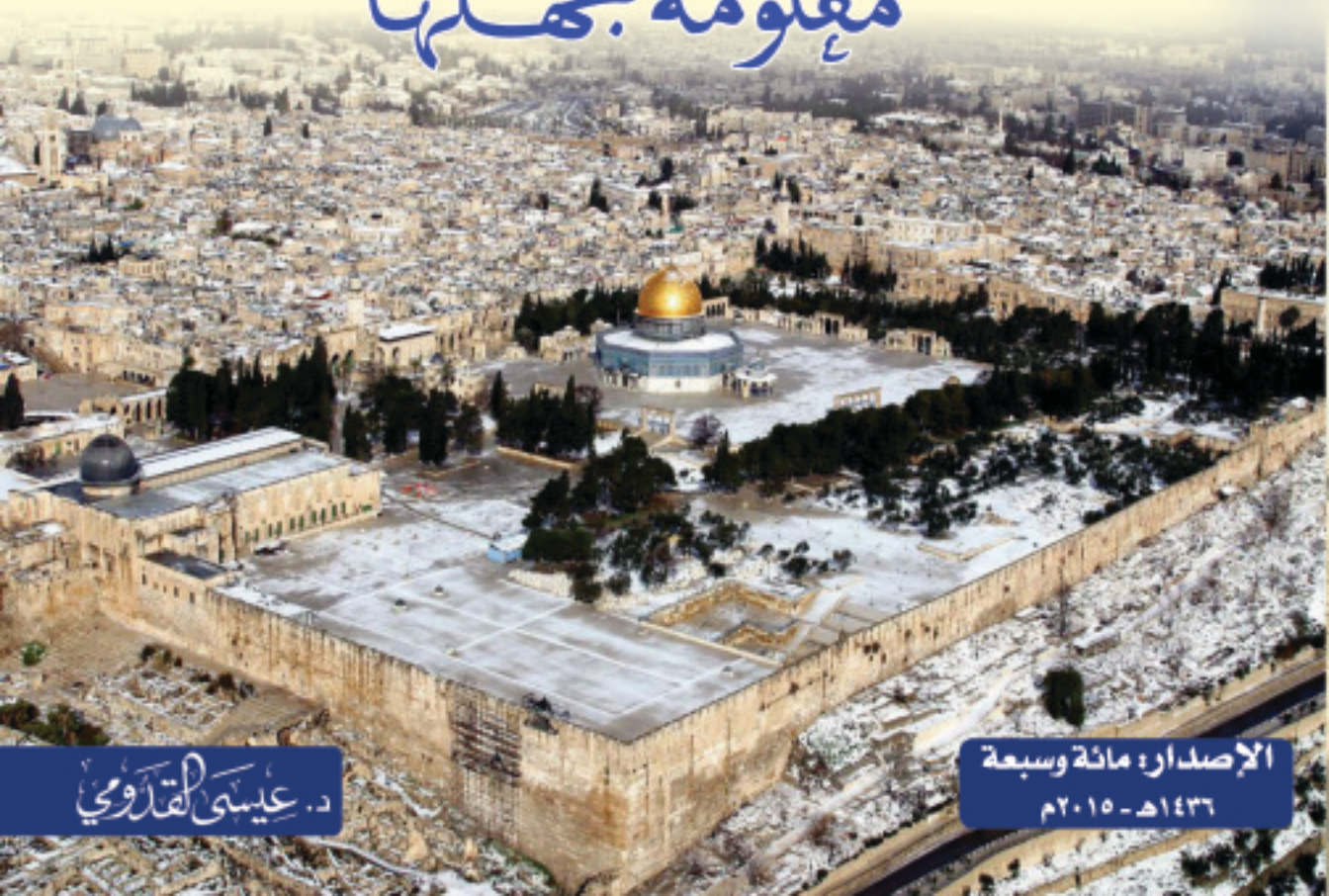

د. عيسى القدومي

الإصدار: مائة وسبعة
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

أربعون

معلومة نجهلها

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

أسست عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

AL-Waei AL-islami

مجلة كويتية شهرية جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة الكويت - في مطلع كل شهر عربي

الطبعة الأولى

الإصدار مائة وسبعة

١٤٣٦هـ ٢٠١٥ م

العنوان

ص.ب ٢٣٦٦٧

الصفاة ١٣٠٩٧ - الكويت

هاتف: ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ - ١٨٤٤٠٤٤

فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني

info@alwaei.com

الموقع الإلكتروني

www.alwaei.gov.kw

الإشراف العام:

رئيس التحرير

فيصل يوسف أحمد العلي

الوعي الإسلامي
أسست عام 1385 هـ - 1965 م
مجلة كويتية شهرية جامعة
Al-Wa'ei Al-Islami

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

المسجد الأقصى

أربعون

معلومة بنجملها

تأليف

د. عيسى القدومي

الإصدار
مائة وسبعة
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم: رئيس تحرير مجلة «الوعي الإسلامي»

الحمد لله الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وجعل القدس شامة الدنيا من غربها إلى شرقها الأقصى، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا لا يُعد ولا يُحصى، سبحانه جعل الجنة لمن أطاع، والنار لمن عصى، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير مَنْ نصحَ وأرشد وأوصى، وبينَ السبيل لمن سأل واستوصى، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه مصابيح الدجى، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن الله عزوجل قد اختار المسجد الأقصى ليكون أولى القبلتين، وثاني المسجدين في الأرض، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، والمسرى الذي وصل إليه سيد الخلق محمد ﷺ ببراق طرفه عند حافره، قبل أن تبدأ رحلة المعراج منه، وقد بشرنا النبي ﷺ بفتحه، وأوضح لنا فضله.

وإن الحقائق عن هذا المسجد المبارك كثيرة، تغيب دقتها عن عدد من المسلمين، في ظل هجمة إعلامية لتغييب الحقائق وتزييفها، وقد جاء كتاب «المسجد الأقصى أربعون معلومة نجهلها» للأستاذ الفاضل الدكتور عيسى القدومي، حفظه الله، المتخصص في الشأن المقدسي؛ ليبين لنا هذه الحقائق الغائبة؛ عن موقعه، وحدوده، وكنهه، وتسميته، والأحاديث الواردة في فضله.

كما جاء الكتاب مجيبًا عن أسئلة كثيرة؛ ماذا فعل اليهود للاستيلاء عليه؟ وهل حائط البراق جزء منه، كيف تم أسره، وكيف تحرر على يد صلاح الدين الأيوبي، رحمه الله؟... أسئلة كثيرة يجيب عنها ويوضح غامضها هذا الكتاب القيِّم.

هذا، وقد اعتنت المجلة بإخراج هذا الكتاب النفيس ليكون ضمن مجموعة عريضة من إصداراتها المتنوعة؛ العلمية، والثقافية، والإعلامية، والطبية، والجغرافية، والتراثية، والتاريخية، خطَّتها العديد من الأقلام السَّيالة لكبار العلماء والأعلام والباحثين.

ومجلة «الوعي الإسلاميّ» إذ تقدّم هذا الإصدار لقرائها الفضلاء، فإنها تتوجه بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل الدكتور عيسى القدومي، حفظه الله، على جهوده الواضحة في هذا الكتاب، ولجميع من ساهم وأعان على إصداره، سائلة الله عزوجل أن يجعل فيه النفع والفائدة للجميع.

والحمد لله رب العالمين

رئيس التحرير
فيصل يوسف العلي

المقدمـــة

الحمد لله الذي اختار المسجد الأقصى ليكون أولى القبلتين ، وثاني المسجدين في الأرض ، وثالث المساجد التي تُشد إليها الرحال ، والصلاة والسلام على من بشر بفتحه وأوضح فضله بقوله« ولنِعْمَ المصلى هو» . وبعد .

يا أقصى . . .

إن في قلب كل مسلم من قضيتك جرحاً دامياً، وفي جفن كل مسلم من محنتك عبرات هامية ، وعلى لسان كل مسلم في حقك دفاعًا سائرًا، وفي عنق كل مسلم لك حقًّا واجب الأداء ، ولك في فؤاد كل مسلم حبًّا دائم العطاء.

إليك ترامت همم الفاتحين المجاهدين ، تحمل الهدى والسلام ، وشرائع الإسلام ، حتى طهرت من رجس الصلبان ، كما طُهرتْ أطراف الجزيرة قبلك من رجس الأوثان .

مباركٌ فيك وفيما حولك ، ميراث النبوة ، لك حق علينا يوم اختارك الباري موطناً للعروج إلى السماء ذات البروج ، وجمع فيك خير الأنام من الأنبياء والرسل ، وأدوا صلاتهم لله الواحد الديان بإمامة المصطفى ﷺ .

إنك وديعة محمد ﷺ عندنا ، وأمانة عمر رضي الله عنه في ذمتنا وعهد الإسلام في أعناقنا ، ومهما أنكر الحقَّ أهلُ الباطل فإن الحق سينتصر بإذن الله تعالى .

عيسى القدومي

١

المسجد الأقصى اسم لجميع المسجد، وهو ما دار عليه السور وفيه الأبواب والساحات الواسعة، و المُصَلَّى الجامع، وقُبَّةُ الصخرة والمُصَلَّى المرواني، والأَرْوِقةُ والقِباب والمصاطب وأَسْبِلَةُ الماءِ وغيرها من المعالم، وعلى أسواره المآذن، والمسجد كله غير مسقوف سوى بناء قبة الصخرة والمُصَلَّى الجامع الذي يُعرَف عند العامة بالمسجد الأقصى، وما تَبَقَّى فهو في منزلة ساحة المسجد، وهذا ما اتفق عليه العلماء والمؤرخون، وعليه تكون مُضَاعَفَةُ ثواب الصلاة في أي جزء مما دار عليه السور.

٢

المسجد الأقصى له أسماء متعددة تدل كثرتُها على شرف وعُلُوِّ مكانة المسَمى، وقد جُمِعَ للمسجد الأقصى وبيت المقدس أسماءٌ تقرب من العشرين، أشهرها - كما جاء في الكتاب والسنة - المسجد الأقصى، وبيت المقدس وإيلياء.

وقيل في تسميته الأقصى؛ لأنه أبعد المساجد التي تُزار ويُبْتَغَى بها الأجر من المسجد الحرام، وقيل: لأنه ليس وراءَه مَوْضِعُ عبادة، وقيل: لِبُعْدِه عن الأقذار والخبائث.

٣

المسجد الأقصى يقع على تَلَّة من تلال بيت المقدس الأربع الواقعة عليها المدينة المُسَوَّرَةُ، والمسجد الأقصى المبارك هو المسجد الوحيد في العالَم قاطبة الذي يضم تفاصيلَ عديدةً ومتنوعة من مبان وقباب وأَسْبلَة مياه ومصاطب وأَرْوِقَة ومدارس وبِرَك مياه وأشجار ومحاريب ومنابر ومآذن وأبواب وآبار ومكتبات وغرف الأئمة وحراس المسجد الأقصى، وتبلغ مساحة المسجد نحو مئة وأربع وأربعين ألف متر مربع.

٤

المسجد الأقصى هو ثاني المساجد وَضْعاً في الأرض بعد المسجد الحرام، فعن أبي ذر رضي الله عنه : قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرض أول ؟ قال : «المسجدُ الحرام» قال: قلتُ : ثم أيٌّ ؟ قال : «المسجدُ الأقصى» قلتُ : كم كان بينهما؟ قال : «أربعون سنةً، ثم أينما أدْرَكَتْكَ الصلاةُ بَعْدُ فَصَلِّه، فإن الفضل فيه» (رواه البخاري).

٥

المسجد الأقصى مبارك فيه وفيما حولَه، فهو مسجد في أرض باركها الله تعالى، قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ (الإسراء - ١).

وقيل فيه: لو لم تكن له فضيلةٌ إلا هذه الآية لكانت كافيَةً وبجميع البركاتِ وافيةً، لأنه إذا بُورِكَ حولَه فالبركةُ فيه مضاعفة، ومن بركته أن فُضِّلَ على غيره من المساجد سوى المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ.

٦

المسجد الأقصى أولُ قِبْلَـةٍ للمسلمين، أخرج البخاري ومسلم بالسند إلى البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : صَليتُ معَ رسول اللهِ ﷺ نحوَ بيتِ المقدس سِتَّةَ عَشَرَ شَهراً، أو سَبْعَةَ عَشَرَ شهراً، ثم صُرِفْنا إلى القِبْلَةِ . وتحويلُ القِبْلَةِ لم يُلْغِ مكانَتَهُ، بل بقيت مكانَته عظيمة في قلوبِ المسلمين وفي الشرع الإسلامي.

٧

المسجد الأقصى أثنى النبيُّ ﷺ على فضله وعظيم شأنه وأخبر بتعلق قلوب المسلمين به لدرجة أنه يتمنى المسلم أنَ يكون له مَوْضِعٌ صغير يُطِلُّ منه على المسجد الأقصى أو يراه منه، ويكون ذلك عنده أحبَّ إليه من الدنيا وما فيها.

فعن أبي ذر رضي الله عنه قال : «تَذاكَرْنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيهما أفضلُ : أمسجدُ رسولِ الله أم بيتُ المقدس ؟ فقال رسول الله ﷺ : «صلاةٌ في مسجدِي أفضلُ من أربع صلوات فيه، وَلَنِعْمَ المُصَلَّى هو، وَلَيُوشِكَنَّ أن يكونَ للرجلِ مِثْلُ شَطَنِ[١] فرسِه من الأرض حيثُ يَرَى منه بيتَ المقدس، خيرٌ له من الدنيا جميعا. قال : أو قال: خير من الدنيا وما فيها»

(أخرجه الحاكم ووافقه الذهبي وصححه الألباني).

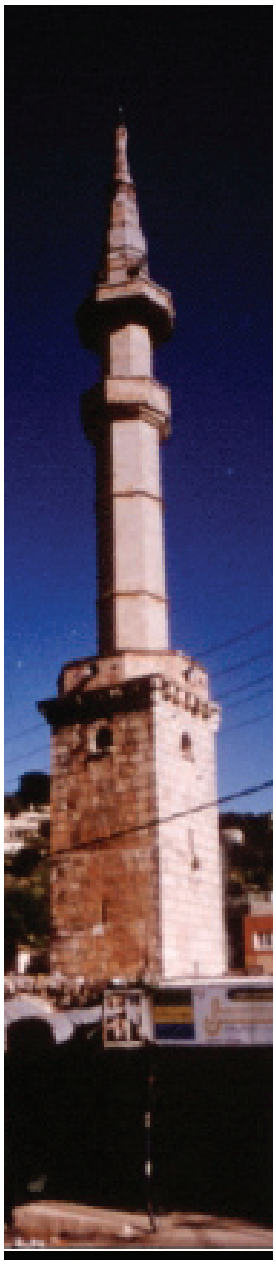

١- الشَّطَن: الحبل، والجمع أشْطان . وقال في المعجم الوسيط: الشَّطَنُ: الحبل الطويل يُستقى به من البئر، أو تشدُّ به الدابة.

٨

المسجد الأقصى بشّر ﷺ

بفتحه قبل أن يُفْتَحَ وتلك البُشْرَى من أعلام النبوة، عن عوف بن مالك قال : «أتيتُ النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قُبَّة من أَدَم، فقال : أُعْدُدْ ستاً بين يَدَي الساعة: - ذكر منها- ثم فَتْحُ بيتِ المقدِس»

(رَواه البخاري).

٩

المسجد الأقصى فيه مُقامُ الطائفةِ المنصورة، وعُقْرُ دار المؤمنين، قال ﷺ: « لا تزالُ طائفَةٌ من أمتي يقاتلون على الحقِّ ظاهِرِينَ على مَنْ ناوَأَهُم حتى يقاتل آخرُهُم المسيح الدجال». (أخرجه أحمد، وأبوداود، والحاكم، والطبراني، وصححه الألباني).

ومن المعلوم أن عيسى بن مريم عليه السلام يدرك المسيح الدجال بباب لُدٍّ بفلسطين فيقتله.

١٠

المسجد الأقصى وبيت المقدس وبلاد الشام الأرض التي يُحْشَرُ إليها العِبَاد، ومنها يكون المَنْشَرُ، فعن ميمونةَ بنتِ سعدٍ مولاةِ النبي ﷺ قالت : يا نبيَّ الله أَفْتِنَا في بيتِ المقدس، فقال : «أرضُ المَحْشَرِ والمَنْشَر».

(أخرجه ابن ماجه،وصححه الألباني).

١١

المسجد الأقصى فيه يَتَحَصَّنُ المؤمنون من الدَّجَّال ولا يدخلُه

قال رسول الله ﷺ عن الدجال : «علامَتُهُ يَمْكُثُ في الأرض أربعينَ صباحاً، يَبْلُغُ سُلطانُهُ كُل مَنْهَل لا يأتي أربعة مساجِدَ : الكعبةَ، ومسجدَ الرسولِ، والمسجدَ الأقصى، والطُّورَ»

(أخرجه أحمد في المسند، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٣٤٣ رجاله رجال الصحيح).

١٢

المسجد الأقصى إليه كان مسرى النبيِّ محمد ﷺ من أول مسجد وضع في الأرض إلى ثاني مسجد وُضِعَ فيها، فجمع له فضل البيتين وشرفَهما ورُؤيَة القِبْلَتَيْن وفضلهما

قال رسول الله ﷺ: «أُتِيتُ بالبُراق وهو دابَّةٌ أبيضٌ طويلٌ فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ، يضعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِه» قال: «فركبتُ حتى أتيتُ بيتَ المقدس» قال: «فربطتُه بالحلقةِ التي يربطُ بها الأنبياءُ» قال: «ثم دخلتُ المسجدَ فصليتُ فيه ركعتين ثم خرجتُ، فجاءَني جبريلُ عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبنٍ فاخترتُ اللبنَ، فقال جبريلُ اخترتَ الفِطْرَةَ، ثم عُرِجَ بنا إلى السَّمَاءِ...» (رواه مسلم).

١٣

المسجد الأقصى المكانُ الوحيد في الأرض الذي اجتمع فيه كلُّ أنبياءِ الله من لَدُن آدمَ عليه السلام حتى نَبيِّنَا محمد ﷺ في أعظم اجتماع في التاريخ، وصلى النبيُّ ﷺ فيه بالأنبياء إماماً في ليلة الإسراء إقراراً لِصِبْغَتِه الإسلامية ولإمامَة أُمَّة محمدٍ على المسجد الأقصى، وإعلان وراثةِ الرسول ﷺ – خاتم الأنبياء – لمقدسات الرسل قبله واشتمال رسالته على هذه المقدسات وارتباط رسالته بها جميعاً، ووراثة الدين الإسلامي ما سَبَقَهُ من الأديان.

١٤

المسجد الأقصى إليه تُشَدُّ الرِّحالُ، وأجمع أهل العلم على استحباب زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه، وأَنَّ الرِّحالَ لا تُشَدُّ إلا إلى ثلاثة مساجدَ منها المسجدُ الأقصى، وتلك المساجد الثلاثة لها الفضلُ على غيرها من المساجد، فقد ثبت في الصحيحين من رواية أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلَّا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام، والمسجدِ الأقْصَى، ومسجدِي هذا». ولهذا شَدَّ الكثيرُ من الصحابة الرحال للصلاة في المسجد الأقصى، وجاء من بعدهم سلفُنا الصالح الذين أحْيوُا المسجدَ الأقصى بحلقات العلم وطُلَّابِه.

١٥

المسجد الأقصى يُضاعَفُ فيه أَجرُ الصلاة عن أبي ذَر رضي الله عنه قال: تَذاكَرْنا ونحن عند رسول الله ﷺ - أيهما افضل: أمسجدُ رسولِ الله أَم بيتُ المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: «صلاةٌ في مسجدِي أفضلُ من أربع صلوات فيه، وَلَنِعْمَ المُصَلَّى هو، وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ يكونَ للرجلِ مِثْلُ شَطَنِ فَرَسِهِ من الأرض حيثُ يَرَى منه بيتَ المقدِس، خيرٌ له من الدنيا جميعا قال: أو قال خيرٌ له من الدنيا وما فيها».

(أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وصححه الألباني).

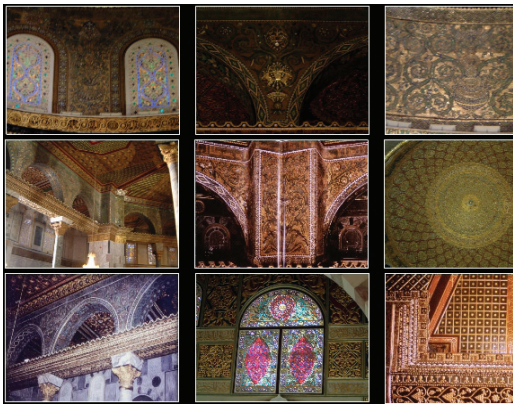

والحديث يدل على أن الصلاة في المسجد الأقصى كمئتين وخمسين صلاة في الثواب فيما سواه من غير المسجد الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ.

١٦

المسجد الأقصى للصلاة فيه فضلٌ كبيرٌ، فعن عبدالله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «لما فَرَغَ سليمانُ بن داودَ من بناءِ بيتِ المقـدسِ سألَ الله ثلاثاً: حُكماً يُصادفُ حُكْمَهُ و مُلْكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدِه، وألَّا يأتي هذا المسجدَ أحدٌ لا يريدُ إلا الصلاة فيه إلَّا خرجَ من ذُنوبِه كيوم وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» فقال النبي ﷺ «أمَّا اثنتانِ فقد أُعْطِيَهُما، وأرجو أن يكون أُعْطِيَ الثالثة».

(رواه النسائي وابن ماجه).

١٧

المسجد الأقصى والقدس وفلسطين مُقَدَّسَةٌ منذ القِدم، قال تعالى: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ﴾ (المائدة ٢١).

وهو خطاب موسى عليه السلام لقومه، قبل حلول بني إسرائيل في فلسطين، وقبل أنبياء بني إسرائيل الذين يزعم اليهود وراثتهم، وقال تعالى عن إبراهيم ولوط عليهما السلام: ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ (الأنبياء).

وتلك البركةُ كانت فيها قبل إبراهيم عليه السلام، ولذلك سكن اليبوسيون بجوارها، ولم يسكنوا فيها، لأنها محلٌّ للعبادةِ.

١٨

المسجد الأقصى على مر التاريخ كان مسجداً إسلامياً، وملكاً لِلْمُسلمين، ومن قبل أن يُوجَدَ اليهود، ومن بعد ما وُجِدُوا وفلسطين أرض الأنبياء، ومنهم إبراهيمُ ويعقوبُ وموسى وعيسى وزكريا ويحيى وغيرهم - عليهم وعلى نبينا أفضلُ الصلاة والسلام - وكلهم مسلمون لا نُفَرِّقُ بين أحدٍ منهم.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ (البقرة).

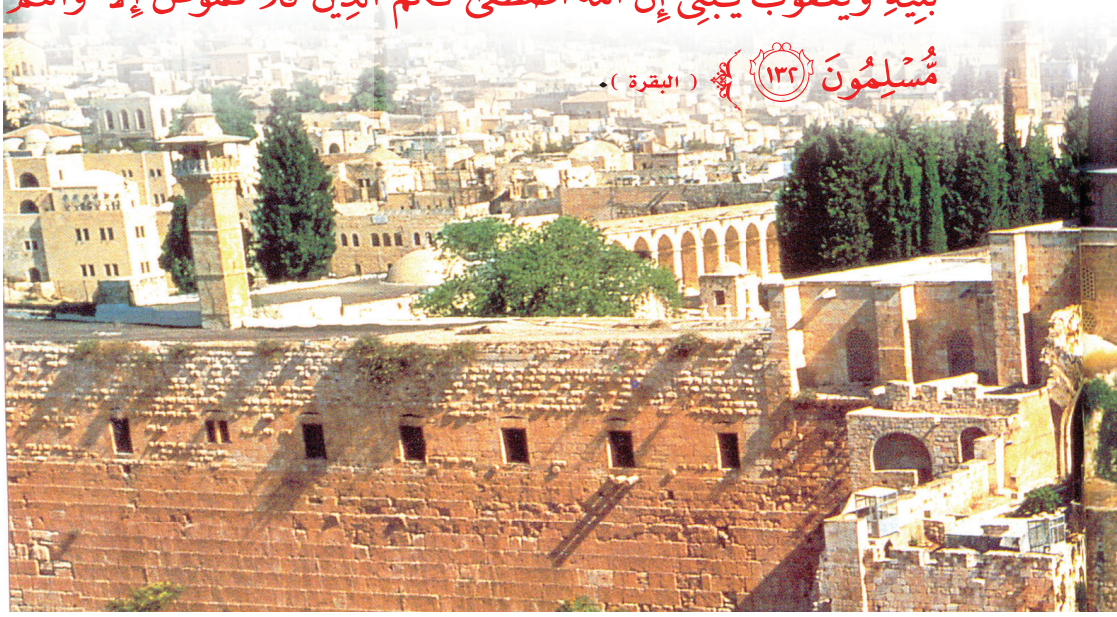

١٩

المسجد الأقصى دخله من الصحابة رضي الله عنهم جَمعٌ كثير، شدوا الرِّحالَ إليه وقصدوه بالسَّكَن والعِبادة والوَعْظ والإرشاد، منهم : أبوعبيدةَ بنُ الجراح، وكان القائدَ العامَّ لجيوش الفتح في الشام، وبلالُ بنُ رباح، شَهدَ فتحَ بيتِ المقدس معَ عمرَ بنِ الخطاب وأَذَّنَ في المسجدِ الأقصى، ومعاذ بن جبل استخلفه أبوعبيدةَ على الناس بعد موته، وخالدُ بن الوليد سيفُ الله المسلول شَهدَ فتح بيت المقدس، وعُبادة بن الصامت سكنَ بيتَ المقدس، وهو أولُ مَن وَلِيَ قضاء فلسطين، ودُفِنَ فيها وتميمٌ بنُ أوسٍ الداري وعبدُالله بن سَلام قَدِمَ بيتَ المقدس، وشَهِدَ فَتْحَها، وهو من المشهود لهم بالجنة، وغيرهم الكثير الكثير.

٢٠

المسجد الأقصى وبيت المقدس هي البلدة الوحيدة التي خرج الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة لاستلام مفاتيحها، وبنى المُصَلى في ساحة المسجد الأقصى - سنة ١٥هـ - بعد أن يَسَّرَ الله للمسلمين فتحَ بيتِ المقدس وقد اتفق جمهورُ المؤرخين على أن عمرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه قد أقامَ مسجداً محُاذِيًا لسور المسجد الأقصى من جهة القِبْلَة وَوُصِفَ بأنه مبنىً متواضع أنشأوه من عُروقٍ خشبيةٍ ضخمةٍ، مربعُ الشكلِ يَتَّسِعُ لثلاثة آلاف من المصلين في وقت واحد، وحَدَّدَ عُمَرُ رضي الله عنه بنفسه مكانَ المُصَلَّى لِيكونَ في صَدْرِ المسجدِ الأَقْصَى.

٢١

المسجد الأقصى اُشتُهِرَ بحلقاتِ العِلم، ولكثرةِ المدرسين وطَلَبَةِ العِلْم اتَّخَذَ المدرسون المصاطِبَ التي هُيِّئَتْ لِيَجْلِسَ عليها الطلابُ للاستماع إلى الدروس، خاصة في فصل الصيف لاعتدال الجو هناكَ ويُقَدَّرُ عددُ المصاطب في ساحات المسجد الأقصى بقرابة الثلاثين مصطبة، والتي لها محاريب من بناء حجري مستطيل الشكل لجلوس الشيخ أمام طلبته وتلاميذه، ومن أشهرها مصطبة البصيري شرقي باب الناظر، وكانت تُسْتَعْمَلُ للتدريس، ولإضفاء طابع جمالي على ساحاتِ المسجد الأقصى، أُنْشِئَ بعضُها في العصر المملوكي وغالبها في العصر العثماني.

٢٢

المسجد الأقصى من الخطأ تسميتهُ حرم، لأن الحرم هو : ما يَحْرُمُ صيدُه وشجره، وله أحكام تَخُصُّهُ عن غيره، أما بيتُ المقدس فإنه لا يَحْرُمُ صَيْدُه ولا شجره، كما هو الحال في المسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة وذلك باتفاق العلماء، ومن أسمائِهِ الثابتةِ في الكتاب والسنةِ «المسجد الأقصى» «بيت المقدس» «مسجد إيلياء» والمسجد الأقصى فيه من الفضل ما فيه، ولا نضيف في مُسَمَّيَاتِهِ ما لم يَشْرَعْهُ الله تعالى.

٢٣

المسجد الأقصى من الأخطاء الشائعة حوله أن للصخرة – المبني عليها القبة الذهبية والتي تسمى « مسجد قبة الصخرة » – قداسة خاصة، وقد أنكر علماء المسلمين هذا التَّعَلُّقَ بالصخرة، وبيَّنُوا أنها صخرة من صخور المسجد الأقصى، وجزءٌ منه، وليس لها أية مِيزة خاصة، وما ذكر فيها لا قيمة له إطلاقاً من الناحية الشرعية، ولا ينبغي تقديس ما لم يُقَدِّسْهُ الشرع، ولا تعظيم ما لم يُعَظِّمْهُ الشرع، ولم يثبت حديث صحيح في فضل الصخرة، وكل ما قيل فيها لا يصح سنده إلى رسول الله ﷺ.

٢٤

المسجد الأقصى جزءٌ لا يَتَجَزَّأُ منه حائط البراق، وهو الجزء الجنوبي الغربي من جدار المسجد الأقصى، ويُعَدُّ من الأملاك الإسلامية، ويُطْلِقُ عليه اليهود الآن «حائط المَبْكَى» حيث يزعمون بأنه الجزء المتبقي من الهيكل المزعوم، ولم يَدَّع اليهود يوماً من الأيام أيَّ حَقٍّ في الحائط إلا بعد أن تَمَكَّنُوا من إنشاء كَيانٍ لهم في القدس، وكانوا إذا زاروا القدس يتعبدون عند السور الشرقي، ثم تَحَوَّلُوا إلى السور الغربي !! وعندما حدث خلاف على مِلْكِيَّتِه بين المسلمين واليهود أَقَرَّتْ عُصْبَةُ الأُمم المتحدة في عام ١٩٣٠م «على أن للمسلمين وحدهم تَعودُ مِلكيةُ الحائط الغربي، وهو جزءٌ لا يتجزأُ من ساحة المسجد الأقصى المبارك التي هي من أملاك الوَقْفِ الإسلامي ».

٢٥

المسجد الأقصى الحكم الإسلامي له كان أكثر الفترات التاريخية استقراراً وعدالةً، وهذا بشهادة علماء التاريخ قاطبة، ومما يُؤَكِّدُ ذلك أن كنائس القدس وحريات أهل الذمة الدينية كانت مصونة في ظل الحكم الإسلامي، ولاتزال شاهدة حتى يومنا هذا، ولم تشهد أرض بيت المقدس زمناً عاش فيه الجميع في تسامُحٍ وعدالة مثل العهد الإسلامي الذي حكموا فيه بيتَ المقدس.

٢٦

المسجد الأقصى احتَلَّه الصليبيون في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان ٤٩٢ هـ، فقتلوا نحو سبعين ألفاً من المسلمين، وكثير من القتلى كانوا أَئِمةً وعلماءَ وعُبَّاداً ممن فارق الأوطان وجاوروا المسجد الأقصى، وظل الصليبيون محتلين بيت المقدس واحداً وتسعين عاماً، هتكوا خلالها الحُرُمات وغيروا معالم المسجد الأقصى، فاتخذوا جانباً منه كنيسة وجانباً آخر مسكناً لِفُرْسانهم ومُستودَعاً لِذَخائِرهم، وجعلوا المصلى حظيرة للخنازير، والحيوانات، ووضعوا صليبهم الأعظم فوق قبة الصخرة.

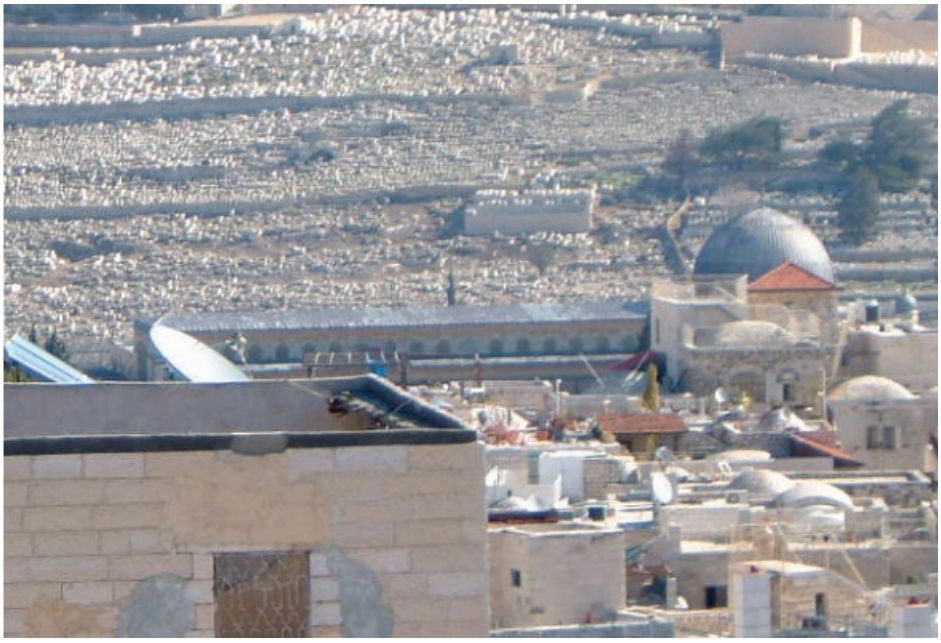

٢٧

المسجد الأقصى عندما حرره صلاح الدين الأيوبي رحمه الله أمر بإصلاح الجامع وإعادته إلى ما كان عليه قبل الاحتلال الصليبي، وأُتِيَ بالمنبر الرائع من حلب – الذي أمر نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله بصنعه للمسجد الأقصى قبل نحو عشرين عامًا من تحريره لما جعل أهم أهدافه استعادة بيت المقدس لحياض المسلمين – وقام بوضعه في الجامع ليقف عليه الخطيب في يوم الجمعة، وبقي هذا المنبر إلى أن أحرقه اليهود في ٢١/ ٨/ ١٩٦٩م عندما أحرقوا المصلى الجامع.

٢٨

المسجد الأقصى وبيت المقدس وأرض الإسراء هي دوماً أرض الإسلام على مر التاريخ خلا فتراتٍ عارضة كان يَغْلِبُ عليها القَتَلَةُ وسافِكو الدماء، ومن هؤلاء المجرمين مَن سماهم القرآن الكريم قوماً جَبَّارين «جالوت وجنوده» الذين قتلهم طالوت، وشرف الله تعالى نبينا داود عَلَيْهِ السَّلَامُ بقتل جالوت وآتاه الملك. ومنهم كذلك الروم وأبناء أوروبا من الصليبيين، واليهود في أيامنا هذه.

٢٩

المسجد الأقصى قَدَّرَ الله سبحانه وتعالى أن يتحرر على أيدي المسلمين على مر التاريخ، ومن هؤلاء المسلمين بقيادة يُوشَع بن نون الذي خلف موسى عليه السلام بعد وفاته في قومه وأخرجهم من التيه، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ (البقرة: ٥٨). يقول الإمام القرطبي « القرية » قيل إنها « بيت المقدس» والمسلمون المجاهدون الذين من بينهم نبي الله داود عليه السلام الذين رافقوا طالوت في قتاله جالوت وجنوده، قال تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ﴾ (البقرة:٢٥١) وجاء بعد داود عليه السلام ابنُه سليمان عليه السلام قال تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾ (النمل: ١٦). وعلى عهده كان بيت المقدس عاصمةً للدولة الإسلامية، وليس عاصمة لليهود كما يزعمون !!.

ورسول الله محمد ﷺ وصحابته - رضوان الله عليهم - على أيديهم بدأت معارك التحرير في أرض الله لنشر دينه بما في ذلك بيت المقدس، وشاء الله أن تتحرر ويقوم عليها حكم الإسلام على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٥هـ) - بعد أن ظل أهل الروم مُغتَصِبين لها لمدة سبعة قرون تقريباً - واستمرت تنعم بالخير في ظَلَ الحكم بالإسلام إلى أن استطاعت أورُوبا اغتصابهَا مرةً أخرى مع نهاية القرن الخامس الهجري.

ثم جاء نور الدين محمود بن زنكي، وصلاح الدين الأيوبي وغيرهم من الحكام المسلمين الذين قادوا كتائب المجاهدين حتى تَحَقَّقَ على أيديهم تحريرُ بيت المقدس بعد ٩١ عاماً من اغتصابها. وهكذا كانت فلسطين وبيت المقدس أرضاً إسلامية يقوم عليها وترفرف فوقها راية حُكمُ الإسلام إلى أن استطاع اليهود احتلالهَا في مرحلة وهن وضعف المسلمين.

٣٠

المسجد الأقصى عندما احتله اليهود عام (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) كان أول عمل قاموا به هو الاستيلاء على حائط البراق وقاموا بتدمير حارة المغاربة، وتسويتها بالأرض بعد أربعة أيام من احتلال القدس، وشُرِّدَ جميع سكانها المسلمين، وكان في حارة المغاربة قبل أن تُهْدَمَ أربعة جوامعَ، والمدرسة الأفضلية وأوقاف إسلامية أخرى، وبذلك دَفَنَتْ جَرَّافاتُ اليهود تاريخ حارةٍ وَقْفِيَّةٍ إسلامية.

٣١

المسجد الأقصى أَعَدَّ اليهود العُدَّةَ لِهَدْمِهِ وبناء المعبد المزعوم على أنقاضه، حيث اتفقت الجماعات الساعية لهدمه وبناء الهيكل على توحيد جهودها، واستغلال طاقاتها، وتنويع نشاطاتها بحيث تجعل من قضية بناء الهيكل قضيةً تَهُمُّ كل بيت يهودي على أرض فلسطين وخارجها، وتتعامل حكومة الاحتلال اليهودي مع تلك الجماعات والحركات بِتَسَامح يصل إلى حد إعطاء الضوء الأخضر للكثير من الممارسات والاعتداءات.

٣٢

المسجد الأقصى يمارس اليهود لتهويده شتى أنواع العُدوان، حيث تم استبدال أسماء الكثير من الشوارع والساحات العربية المحيطة بالمسجد الأقصى بأسماء يهودية، وأطلقوا على البقعة التي هو عليها «جبل الهيكل» ليتجنبوا التسمية الصحيحة «جبل بيت المقدس» أو «المسجد الأقصى»، وذلك لربط تلك البقعة بالمصطلحات التوراتية القديمة، والزعم أن لتلك البقعة جذوراً تاريخية يهودية !!.

٣٣

المسجد الأقصى يزعم اليهود أنه بُنِيَ مكانَ الهيكل المزعوم ويَدْعُون العالمَ لمساندتهم ومساعدتهم لإقامة الهيكل لِيعودَ الحق إلى أصحابه، ولِتَتَحَقَّقَ لهم الوعود التوارتية التي حَرَّفَتْها أيديهم، ومن أجل ذلك تُطبع الكتب ويحرف التاريخ وتعرض الأفلام العالمية اليهودية والمتصهينة لإثبات حقهم في هدم المسجد الأقصى، لِيُهَيَّأَ العالمُ لإقامةِ المعبد اليهودي المزعوم.

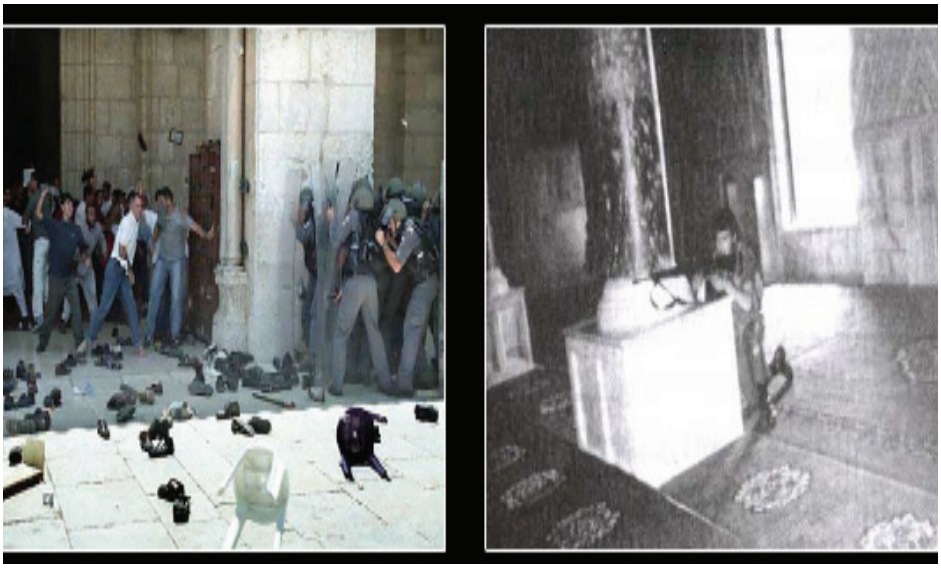

٣٤

المسجد الأقصى لم يكن مَعْبداً لليهود، ولكنه مسجد للأمة المسلمة، وما قام به نبي الله سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ في بيت المقدس ليس بناءً لهيكل، وإنما هو تجديدٌ للمسجدِ الأقصى المبارك الذي هو ثاني مسجد وُضِعَ في الأرض كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح، فالمسجد الأقصى جَدَّدَ بناءه أنبياءُ الله تعالى إبراهيم وإسحاق ويعقوب وسليمان عليهم السلام كما جدده المسلمون بعد الفتح العُمَرِيِّ.

٣٥

المسجد الأقصى عائد ولابد، إن شاء الله، وقتال اليهود حادث ولا رَيْبَ، وسيقضي المسلمون المجاهدون على الدَّجَّال ومَن معه من اليهود جميعًا، وتستريح البشريـــة جمعاء من شرور اليهود وأطماعهم وإفسادهم. روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لا تقومُ الساعةُ حتى يُقاتِلَ المسلمونَ اليهودَ فَيقتلُهم المسلمون، حتى يَخْتَبِئَ اليهوديُّ من وراءِ الحجرِ والشجر، فيقولُ الحجرُ أو الشجرُ: يا مسلمُ يا عبد الله ! هَذا يهودِيٌّ خَلْفِي فتعالَ فَاقْتُلْهُ، إلا الغَرْقَدَ فإِنَّهُ من شَجَرِ اليَهُودِ ».

٣٦

المسجد الأقصى لن يَتِمَّ له أمر، أو يعلو له شأن إلا من خلال هذا الدين وأهله المصلين الموحدين المُؤَدِّين فرائضَه والمجتَنبين معاصيه حيث ربطَ الرسولُ ﷺ الأرض المقدسة بأصلها الأصيل وهو الإسلام، فهو مستقبلُها وبه حياتُها فالنصرُ موعودُ الله سبحانه وتعالى للجباه الساجدة والقلوب الموحدة، والأيدي المتوضئة قال تعالى ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (النور: ٥٥).

٣٧

المسجد الأقصى وقضية القدس ليست قضية فلسطينية، وإنما هي قضية إسلامية، وحق عام لكل مسلمي العالم، منذ أن تسلم مفاتيحها عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وضحَّى المسلمون بدمائهم من أجلها وحرروها من الغزو الصليبي بقيادة صلاح الدين الأيوبي رَحِمَهُ اللَّهُ فهي أرض وقْفِيَّةٌ وأمانة في عُنُقِ أمة الإسلام.

٣٨

المسجد الأقصى للمسلمين طال الزمان أو قَصُرَ، فالعاقبة للمتقين، وسيعود إلينا بإذن الله، وهذا وعدُه سبحانه، والله لا يُخْلِفُ الميعاد، وقد جعل الله هذه الأرض المقدسة لخير أمة، الأمة التي تحمل أطهر وأقدس رسالة، وهي أمة محمد ﷺ وأتباعه الذين اختارهم الله لعمارة أرض الأقصى، وتعلقت قلوبهُم بحبها وفدائها والدفاع عنها، والمسلمون من بعدهم هُم الذين بذلوا أرواحهم لطرد الروم والصليبيين منها ودفعوا تسع حملات صليبية عنها، فأين كان اليهود كل هذه القرون إذا كانوا أصحاب حق في القدس والمسجد الأقصى - كما يزعمون ؟!.

٣٩

المسجد الأقصى للمسلمين يشهد لنا التاريخ والواقع وشواهد الأرض والسماء، لا يُزَعْزِعُ اعتقادنا بذلك إنكار الأعداء، وافتراءات المعتدين، نقولها مقرونة بالتاريخ الصحيح لمدينة القدس، فهي أرضٌ وقفية لا يحق بيعها أو تسليمها لأعداء الله قَتَلَةِ الأنبياء، ولن نتنازل أو نُفَرِّطَ في شِبرٍ منها، ولن نَرْضَى بالمعاهدات والمواثيق الباطلة ليكون اليهودُ سادةً علينا وعلى مقدساتنا!!.

٤٠

المسجد الأقصى ميراث الأمة المسلمة، لذلك فإن الإمامة عليه لابد أن تكونَ في يدِ الأمة المسلمة، أُمَّة الشهادة والخلافة على العالَمين، هذا ما وَجَّهَ النبي محمد ﷺ إليه أُمَّتَهُ المسلمة وحَمَّلَهُمْ مسؤولية الحفاظ عليه لأنه ميراث الأمة الحق.

وقد رَسَّخَ النبي ﷺ محبته في قلوب صحابته – رضوان الله عليهم – وأخبرهم بفتح بيت المقدس وبَشَّرَهُم بذلك.

وستبقى محبة المسجد الأقصى وبيت المقدس مستمرةً في نفوسنا، فهذا من عقيدتنا، ولن ينجح الأعداء في انتزاع هذه المحبة مهما بذلوا من جهود في ذلك، وستبقى إن شاء الله وإلى قيام الساعة، لأنها عُقْرُ دارِ المؤمنين، ومُقام الطائفة المنصورة.

قائمة إصدارات

الوعي الإسلامي

- القدس في القلب والذاكرة
- حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية
- المجموعة القصصية للأطفال (الأولى)
- الحوار مع الآخر المنطلقات والضوابط
- النقد الذاتي رؤية نقدية إسلامية
- المرأة المعاصرة بين الواقع والطموح
- الحج ولادة جديدة
- الفنون الإسلامية تنوع حضاري فريد
- لا إنكار في مسائل الاجتهاد
- المجموعة الشعرية للأطفال
- التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط
- مقالات الشيخ محمد الغزالي في مجلة الوعي الإسلامي
- مقالات الشيخ عبد العزيز بن باز في مجلة الوعي الإسلامي
- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام
- موسوعة الأعمال الكاملة الخضر حسين
- علماء وأعلام كتبوا في الوعي الإسلامي
- براعم الإيمان نموذج رائد في صحافة الأطفال
- الاختلاف الأصولي في الترجيح بكثرة الأدلة والرواة وأثره
- الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام
- الحوالة
- التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف فيها عن الإمام مالك بن أنس
- الأصول الاجتهادية التي يبنى عليها المذهب المالكي
- الاجتهاد بالرأي في عصر الخلافة الراشدة
- التوفيق والسداد في مسألة التصويب والتخطئة في الاجتهاد
- فقه المريض في الصيام
- القسمة
- أصول الفقة عند الصحابة- معالم في المنهج
- السنن المتنوعة الواردة في موضع واحد في أحاديث العبادات
- لطائف الأدب في استهلال الخطب
- نظرات في أصول البيوع الممنوعة

- الإعلاء الإسلامي للعقل البشري
- ديوان شعراء الوعي الإسلامي
- ديوان خطب ابن نباتة
- الإظهار في مقام الإضمار
- مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم
- الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي وجهوده في كتابه تهذيب الكمال
- في رحاب آل البيت النبوي
- الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية
- منهاج الطالب في المقارنة بين المذاهب
- معجم القواعد الفقهية ومصادرها
- كيف تغدو فصيحا
- موائد الحيس في فضائل امرؤ القيس
- إتحاف البرية فيما جد من المسائل الفقهية
- تبصرة القاصد على منظومة القواعد
- حقوق المطلقة في الشريعة الإسلامية
- اللغة العربية الفصحى
- المذهب عند – الحنفية – المالكية – الشافعية – الحنابلة
- منظومات أصول الفقه
- أجواء رمضانية
- المنهج التعليلي بالقواعد الفقهية عند الشافعية
- نحو منهج إسلامي في رواية الشعر ونقده
- دراسات وأبحاث نشرت في مجلة الوعي الإسلامي
- ابن رجب الحنبلي وأثره في الفقه
- التقصي لما في الموطأ من حديث النبي
- المجموعة القصصية للأطفال (الثانية)
- كراسة لون للأطفال
- موسوعة رمضان
- جهد المقل
- العذاق الحواني على رسالة القيرواني
- قواعد الإملاء
- العربية والتراث
- النسمات الندية في الشمائل المحمدية
- اهتمامات تربوية
- أثر الاحتساب في مكافحة الإرهاب

- القرائن وأثرها في علم الحديث
- جهود علماء الحديث في توثيق النصوص وضبطها
- سيرة حميدة ومنهج مبارك
- أبحاث مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول
- نظام الوقف
- قراءة في دفتر قديم الأصمعيات
- قراءة أخرى في دفتر قديم الكامل
- الترجيح بين الأقيسة المتعارضة
- التلفيق وموقف الأصوليين منه
- التربية بين الدين وعلم النفس
- مختصر السيرة النبوية
- معجم الخطاب القرآني في الدعاء
- المسائل الطبية المعاصرة في باب الطهارة
- المسائل الفقهية المستجدة في النكاح
- دليل قواعد الإملاء
- علم المخطوط العربي
- التراث العربي
- من قضايا أصول النحو عند علماء أصول الفقه
- نهاية المرام في معرفة من سماه خير الأنام (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ١)
- الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٢)
- مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٣)
- السراج الوهاج في ازدواج المعراج (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٤)
- الاستدراك (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٥)
- جواب العلامة السفاريني (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٦)
- مآخذ العلم (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٧)
- تلوين الخطاب
- التاريخ في الإسلام
- رسالة في الوقف
- أغاريد البراعم
- أخلاقنا الجميلة
- قصص للأطفال
- قواعد العدد والمعدود
- أسرار العربية
- علماؤنا وتراث الأمم، القوس العذراء وقراءة التراث

- المسائل الأصولية المستدل لها بقوله تعالى « أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا »
- إتحاف المهتدين بمناقب أئمة الدين
- الحسبة على المدن والعمران
- عبقرية التأليف
- الأمالي اللغوية في المجالس الكويتية
- التقريب والإرشاد
- سلسلة أشيائي «قصص للأطفال»
- حكايات لا تنسى مع ديمة
- علاج السمنة أحكامه وضوابطه
- المسجد الأقصى أربعون معلومة نجهلها